بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بيان للناس عن حال اخوان الخناس

بقلم أبي إيمان
جيش أنصار السنة
/ العراق
17 / ذي الحجة / 1424 هـ

الحمد لله مسلط الظالمين على المعينين، ومهلك الظالمين بأيدي المؤمنين، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمة للعالمين.

وبعد:

ماذا هم؟

انهم ظهروا على الساحة مع احتلال النصارى الصليبين لبلدنا، فكان لهم الانتشار على ساحة أهل السنة وظنوا انهم يعزّون أنفسهم ودينهم بفتح المقرات، ونشر الصحف والمجلات والكتيبات، أو بصوت خافت ذليل ممزوج بصوت الشيطان ولصوت الشيطان غلبة يبث من التلفزيزن و الإذاعات،أو بالتعاون مع الكولونيل والجنرالات!

فلم يحدّثوا أنفسهم – وهذا ظاهر من حالهم - بغزو أو عمل ينكل بأعداء الله تعالى، فلم ينفعوا انفسهم بدليل ما ذكروه في هذا البيان من الاعتداءات والإهانات التي يتعرضون لها على أيدي جنود الاحتلال.

ولم ينفعوا المجاهدين بدليل ما ذكروه من أن الوقت يتطلب توحيد المساعي والجهود والصفوف مع جميع الأحزاب والفعاليات الوطنية!

ولم ينفعوا الناس بدليل أن طلباتهم لرفع المعانات عن (شعبهم العراقي) لم تتلق صدى ولا إجابة!

فليس فيهم أي خير لأي فئة ولا لانفسهم والدليل هذا البيان!

انهم الاخوان [1] وحسبك أن تقول انهم (اخوان).

هم أصحاب الكلمة التي لها أزيز الرصاص ولكنها كلمة!
هم أصحاب الكلمة التي لها دوي المدافع ولكنها كلمة!
هم أصحاب الكلمة التي لها هدير الطائرات، ولكنها كلمة!
هم أصحاب الكلمة الذليلة، هم أصحاب الكلمات التي تستجدي الأمن والامان من غير اهلها.
هم أصحاب الكلمات الكفرية يطلقونها؛ لجهلهم بمسميات الإيمان والكفر!
هم أصحاب المواقف العلمانية التي يأبى مثلها الملحدون!
هم الأقل شأنا رغم ضخامة الجثة!
هم الأقل تأثيرا رغم اتساع النفوذ!
هم الأسرع توليا رغم كثرة العدد!
هم المترفون، هم المتنعمون، هم المتخمون.
هم المتعاونون مع أعداء الله تعالى من أي نمط كان من اجل دنيا ولكنها مغلفة بالدين.
هم أصحاب نبذ الخلاف وتوحيد الصفوف مع المشركين والكفار والمرتدين.
هم أصحاب نبذ العنف، هم الجبن المتجسد، هم الخذلان، هم الضعف، هم الانتكاسة في حياة الأمة.

كل ذخيرتهم عند التفاخر ما يلاقيه الآلاف منهم في سجن الطغاة، وتعامل الحكام معهم تعامل السيد مع العبد المكاتب الذي بقدم الاموال ولايستطيع نيل حريته يوما.

بعد أن دخل الكفار النصارى بلدنا لم يفكروا بقتل ولاقتال وهو فرض عين، فلم يقتنوا سلاحا ولم يخوضوا غمارا. هذا واقعهم في محافظة نينوى وهذا هو المعروف عنهم. وهو مستمد من منهاج حزبهم وكل اعرف بما لديه.

---

[1]) الحزب الإسلامي العراقي من أحزاب (الأخوان المسلمون)، وسبب تسمية أنفسهم بهذا الاسم: أن عبد الكريم قاسم (رئيس عراقي) عندما سمح بالتعددية الحزبية أعلن مؤسسو الحزب عن انفسهم باسم "حزب الإخوان المسلمون" إلا أن عبد الكريم قاسم اعترض على هذا الاسم لان فيه إعلان التبعية لمصر – والرجل يريدها بضاعة محلية - فإرضاء لعبد الكريم قاسم سموا أنفسهم بـ "الحزب...العراقي".
وللتنبيه فاني انوه إلي أنني في كتاباتي لا اذكر كلمة (الإسلامي) من اسم حزبهم ترفعا، فان من يعرف حقيقتهم يأنف أن ينسبهم إلى الإسلام وان نسبوا هم أنفسهم إليه.

استعاضوا عن البنادق بالأقلام، ونالوا بها من المجاهدين اكثر من نيلهم من أعداء الله تعالى، فالمجاهد عندهم دموي إرهابي لا يريد أن يعيش الناس في أمن وأمان، يوقف العمران وتقدم البلد وتطوره، ولكن جون أبو زيد النجس عند أرذلهم عمرا؛ سيد ومحترم [2].

واستعاضوا عن الخنادق بالمقرات التي لا تعج فيها غير غبار الكنس بين فينة واخرى.

وساحات قتالهم صفحات جرائدهم وكتيباتهم ومناوراتهم عليها ضد المجاهدين شديدة الأوار. وقد أعلنوها بنذالة تزلفا إلى النصارى عندما تعرض الحزب الآشوري وبعض النصارى في بغداد إلى تهديدات من أناس لم يعلنوا عن هويتهم قال عنهم "الحزب... العراقي": (إن أسماءهم توحي بأنها منظمات إسلامية)، فأعلنوا على الملأ تزلفا إلى الصليبين المحتلين للعراق وكان الأمر مازال في بدايته وبكل صلافة لم يمنعهم دين أو حياء فقالوا انهم (يقفون معهم – أي مع الآشوريين والنصارى – في خندق واحد ضد تلك التهديدات) [جريدة دار السلام الناطقة باسم الحزب العدد 4 في 5 / 6/2..3].

وإذا أردت – يا أخا الإسلام – برهانا على صدق ما وصفناهم بها عملا بقوله تعالى: {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين}.

فان البرهان هو: هذا البيان [3] اقصد البيان الصادر عن "الحزب... العراقي". واليك البيان:

قالوا عن رسالتهم (هذا بيان للناس) فبينوا للناس:

1) ما يفعله جنود الاحتلال بهم من اعتداء وإهانات، فقالوا:

أ) (تعرض الناطق الرسمي للحزب إلى... اعتداء وإهانة من قبل جنود الاحتلال)

---

[2] إشارة إلى رسالة إبراهيم نعمة إلى سيده "جون" وقد قال فيها بعد البسملة مباشرة: (السيد قائد قوات التحالف في العراق الجنرال ابازيد المحترم) نشرت المقالة في جريدة (فتى العراق) العدد في (..)/(...)/ 2003.

[3] اقرأ في الملحق نص البيان الصادر عن المكتب السياسي للـ "حزب ... العراقي". (ناقص من هذه النسخة!/المنبر)

ب) قام جنود الاحتلال (بسلسلة من الأعمال الاستفزازية (!!) والمداهمات المتكررة لمقرات الحزب)
ج) قام جنود الاحتلال (بسلسلة من... المداهمات... لبيوت الآمنين من أعضاء الحزب)
د) (اعتقل - أي جنود الاحتلال - منهم - أي من أعضاء الحزب - العشرات).
هـ) وفي سجون القوات الأمريكية (ما زال قرابة الخمسين - أي من أعضاء الحزب - دون ذنب اقترفوه، وانما هي وشايات المغرضين).

2) وبينوا للناس أن الاعتداءات والإهانات من قبل جنود الاحتلال ليست مقتصرة عليهم فقط بل شملت تلك المكرمة (رموزا في الأحزاب العراقية الوطنية).

3) وبينوا للناس ودون خجل، وهم أعضاء في مجلس الحكم ولهم وزير، أن هؤلاء أيضا قد تعرضوا إلى (اعتداءات وإهانات).

هذا هو الواقع المخزي والذليل الذي يعيشونه وقد بينوه للناس ويا ترى ما هو الحل لهذا الواقع المرير عند "الحزب.. العراقي"؟

الحل:

وبما أن الاعتداءات والإهانات موزعة على الجميع وليست مقتصرة على اعضاء "الحزب... العراقي" فان الحل كما جاء في بيانهم هو: (إن الموقف يتطلب توحيد الجهود والمساعي من قبل جميع الأحزاب والفعاليات الوطنية من اجل تجاوز الخلافات والوقوف صفا متراصا).

أقول مستعينا بالله تعالى سائلا إياه السداد في الرأي والإصابة في القول والغلظة في المنافقين فان من ديننا أن نغلظ فيهم القول وان غضبوا وسيغضبون:

إن أول ما يبدوا من هذا البيان وللوهلة الأولى صورة التحزب الممقوتة، لا نقول إن أعضاء "الحزب.. العراقي" غضبوا لتلك الإهانات والاعتداءات - هم سموها كذلك - بل تكلموا، إلا أن هذه الكلمات لم تأت إلا بعد أن تعرض ناطقهم الرسمي إلى (اعتداء وإهانة) وهذا الذي لم يستطيعوا أن يتحملوه فتكلموا بعد سكوت دام ثمانية أشهر

رغم ما تعرضوا لها خلال تلك الفترة من إهانات واعتـداءات ومداهمات واعتقالات وسجون.

إلا انه بهذا الحدث الجلل فقد طفح الكيل ولم يبق فـي القوس منزع فحملهم إلى اجترار ما لهم من سـابقات مـن الإهانـات فسـطروا حصـيلتهم مـن جنـود الاحتلال فـي هـذا البيان.وان كنا لا نرى في الأمر من جديد فـان تاريـخ القـوم حافل بهذه المسميات منذ تأسيسها والى يومنا هذا!

وعلـى عـادتهم فـي الصـراخ والعويـل لمـا ينـالهم مـن اعداء الله تعالى لم يزيدوا ان خاطبوا الناس بيانا لمـا لحـق بأعضـاء حزبهـم دون حيـاء، مجسـدين التحـزب فـي أجلـى صـوره، فلـم يتكلمـوا وبيـوت النـاس تـداهم كـل يـوم، لـم يتكلموا والحرمات تنتهك، لم يتكلموا... ولم... ولكن عندما تعرض الناطق الرسمي إلي (أعتداء وإهانة) تكلموا بغضـب على ورقة صماء بكماء تبدي حالة الخور الـتي يعيشـها هـذا الحزب النتن، انه التحزب.

علما انك لو راجعت تصريحات ذلك الناطق المهان من قبل جنود الاحتلال لما وجدت فيها مـا يغضـب النصـارى ولا الكفار ولا المرتدين، بل تجـد أن جلهـا تغضـب اللـه تعـالى، كبيانهم في التعريف بأنفسهم وكبيان (محسنهم) عن علاقة حزبهم بالأحزاب العلمانية العاملة في الساحة.

فواللهِ لو انهم بلعوا هذه الإهانـة كسـابقاتها وأضـافوها إلى قائمة الاهانات وسكتوا لكان خيرا لهم. إن النـاس – يـا هؤلاء – يعيشون هذه المأساة كل يـوم فهـم ليسـوا بحاجـة إلى من يبين لهم تلك. وليسوا بحاجة الـى مـن يحملهـم مـا قد تحملوه منذ ثمانية اشهر.

ماذا تنتظرون مـن النـاس أن يفعلـوه وانتـم تسـردون سلسلة الإهانات التي تتعرضون لها من قبـل جنـود الاحتلال النصارى؟

الحق يقال انهم لم يطلبـوا مـن النـاس أي شـيء غيـر أذن تصغي إلى كلماتهم التي تنبئ عن واقعهم المزري!

انه – واللهِ – بيان المهانـة والـذل والصـغار، أيـة مهانـة اعظم من هذا الذي نشروه في بيانهم هذا؟

الناطق الرسمي، وأعضاء الحزب ورموز الأحزاب والوزراء وأعضاء مجلس الحكم كل هؤلاء أقل شانا رغم مناصبهم من ذلك الجندي الصليبي.

وان تلك التسميات لم تحم أصحابها من غضبة يغضبها جندي فتتحول تلك الغضبة إلى سيل من الإهانات تجرف كل شيء وان كان حاكم بلد!!

افهموها يا قوم انه الاستعباد، وليس له من حل إلا السلاح وسيلة للابعاد.

لقد أثبتت الأيام أن سلاحكم سلاح الخوار (وليس الحوار) لا يجدي نفعا رغم تشبثكم به منذ ثمانية أشهر.

فالناطق الرسمي للحزب منصب له منزلته عند أعضاء الحزب ينال صاحبه من التوقير والتبجيل ما ليس له حدود، ولكنه لا يساوي شيئا عند الجندي الأمريكي!

الوزير الذي له وزارة وبناية ووكيل وموظفون ويمثل العراق في المحافل الدولية، إلا ان كل ذلك لا يساوي شيئا عند الجندي الامريكي.

وكذلك عضو مجلس الحكم الذي ليس بعده إلا الحاكم العسكري لقوات الاحتلال. واي استعباد اذل من هذا؟

فكان الأحرى بكم أن تعرضوا هذه الإهانات التي تتعرضون لها إلى المجاهدين وليس الى الناس، تستجدون منهم النصرة على من يكيل عليكم الاهانات، ان المجاهدين في العراق هم وحدهم بإذن الله تعالى يستطيعون دفع هذه الإهانات عنكم وعن أمثالكم من المتخاذلين الذين لم يفكروا يوما ان ينكؤا في سبيل الله تعالى عدوا، ان المجاهدين قد مكنهم الله تعالى من إهانة الجندي الأمريكي واهانة سلاحهم ومعداتهم، بل وصل العزة بهم بفضل الله تعالى إلى إهانة الرئيس الامريكي؛ فقد دخل العراق وتحت مراعاة أمنية شديدة ولمدة ساعتين فقط متخفيا، والتقى ببعض جنوده متخفيا وغادر العراق متخفيا.

فواللهِ ما حمله على ذلك رؤساء الأحزاب وما أكثرهم، ولا بياناتهم الذليلة ولا كثرة اتباعهم ومقراتهم ولا مواقفهم الجبانة، بل كان ذلك بفضل ضربات المجاهدين الموفقة من الله تعالى، فسجل المجاهدون ولاول مرة في التاريخ:

رئيس دولة الاحتلال يدخل البلد الذي احتله متخفيا!

لقد كنا بفضل الله تعالى على بينة من امركم فلم نستغرب حالة الذل والهوان التي تعيشونها، ولم نستغرب ما نالكم من إهانات على أيدي جنود الاحتلال، إنّ كل ذلك كنا نعلم بفضل الله تعالى لحوقها بكم عاجلا أو آجلا، وكنا نتلمس آثارها فيكم ولكنها جاءت صريحة باعترافاكم وانتم تبينون للناس ما نالكم من إهانات واعتداءات من قبل جنود الاحتلال. قال تعالى {وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا..}.

وانتم ومن على شاكلتكم قد أعنتم ليس الظلمة بل الكفار الصائلين على بلاد الاسلام.

وإعانتكم لهم كانت بترككم الجهاد وقد تعين عليكم وامرتم به، ولم تكتفوا بذلك بل زدتم في الإعانة عندما قبلتم العمل في الحكومات والمجالس التي شكلوها.

أعنتموهم عندما قبلتم العمل معهم ولم تقتلوهم.

فكان من سنة الله تعالى أن يسلط عليكم اؤلئك الكفار فيهيلون عليكم الإهانات تلو الاهانات.

والفرق بين المجاهدين والقاعدين ان المجاهدين يصدق فيهم قول الله تعالى: {... يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون...}.

فتوفر في المجاهدين الأمر من جهاته الثلاث:يقاتلون، يَقتلون، يُقتلون

أما المتخاذلون القاعدون فقد تركوا القتال فهم بالضرورة لا يَقتلون، فلم يبق إلا انهم يُقتلون ويُهانون.

* * *

عجائب المفردات:

1) إن من عجائب بيانهم استخدامهم لكلمات ليس لها صدى في تفكيرهم فضلا من أن تكون لها أثر في أعمالهم، فقد اعتبروا تلك الإهانات الموجهة إلى الناطق الرسمي

والاعتداءات التي يتعرض لها أعضاء الحـزب (مـن الأعمـال الاستفزازية).

نقول لجنود الاحتلال: الحذر، الحـذر، راجعـوا أنفسـكم فإنكم بتلك الإهانات التي توجهونها إلى أعضـاء "الحـزب... العراقي" تستفزونهم!!

ونقول لأعضاء الحزب: أن هذه الكلمة سبقكم بالنطق بها من أشباهكم كثيرون، وهذه الكلمة اعظم مـن حجمكـم وانتم الاذلون وابعد ما تكون عنكم بدلالتها. وانتم ليس لكـم منهـا إلا الحـروف والنطـق بهـا ليـس إلا، أن هـذه الأعمـال اسـتفزازية حقـا، ولكـن هـل ستسـتفز أعضـاء "الحـزب... العراقي" واتباعه؟

ونرجع إلى جنـود الاحتلال ونقـول لهـم: اطمئنـوا فـان هـؤلاء مهمـا وخزتمـوهم بالأعمـال الاسـتفزازية فإنهـا لـن تستفز أحدا منهـم ولا تحركهـم، انهـم يمارسـون أمـام تلـك الإهانات منتهى درجات ضبط النفس، وليس في قاموسهم (من قتل دون عرضه فهو شهيد).

والشاهد على صدق ما قلناه: أن منتهـى تلـك الأعمـال الاستفزازية كان هذا البيان الذليل، ثم يـدخلون بعـدها فـي مرحلة جديدة من تلقي الإهانات، وقد نفضوا عـن أنفسـهم بهـذا البيـان الدفعـة الأولـى مـن الإهانـات وهـم الآن علـى استعداد تام لتلقي وجبة جديدة من الاهانـات، وعلـى جنـود الاحتلال أن يستفزوهم من جديد وسيرد عليهم الحزب بعـد ثمانية اشهر أخرى من الإهانات بورقـة يتيمـة يتجسـد فيهـا الذل والجبن والمخالفـات الشـرعية وكـل مـا يغضـب اللـه تعالى!

2) ومن عجائب بيانهم أيضـا قـولهم عمـن سـجن مـن اتباعهم في معتقلات جيش الاحتلال أنهم سجنوا (دون ذنب اقترفوه، وانما هي وشايات المغرضين).

يا ترى ما المقصود بالذنب الذي نفـوه عـن المعتقليـن منهم هنا؟

إذا فكـرت بـالأمر مليـا ستصـل إلـى أن المقصـود بعباراتهم: أي لم يلحق منهم ضرر بقوات الاحتلال ومع ذلك فقد سجنوهم، علما ان الذنوب التي يسجن لأجلهـا القـوات الأمريكية الناسَ هي:

1) قتال الجيش الأمريكي ذنب.
2) تحريض الناس على قتالهم ذنب.
3) دعم المجاهدين بالمال والسلاح والعتاد ذنب.

لهـذه الأسـباب أو لبعضـها حصـرا يـداهمون الـبيوت والمساجد، ولهذه الأسباب أو بعضـها فقـط يلقـون القبـض على الأشخاص ويودعونهم السجون.

إننا على يقين تام مـن صـدقهم فـي هـذه الفقـرة مـن بيانهم؛ فأعضاء "الحزب... العراقي" حقا لم يقـترفوا ولـن يقترفوا شيئا من تلك المواقف المشّرفة المرضّية عند الله تعالى!

صدقوا انهم لم يقترفوا أيا من تلك الذنوب التي ترضى الله تعالى وتغضب جنود الاحتلال، ولكنهم أذنبـوا بحـق اللـه تعالى حين أمرهم بالقتال فلم يقاتلوا، لقد عصـوا أمـر اللـه تعالى وأطاعوا عقولهم المريضة قال تعـالى: {قـاتلوا فـي سبيل الله الذين يقاتلونكم}، فاستعاضوا عن اليد باللسان، وعن السلاح بالخُوار [4]، وعـن العتـاد بالكلمـات فلـم تفلـح وسائلهم تلك أن تدفع الإهانـة والاعتـداء ولـو عـن أنفسـهم قبل غيرهم.

ونسوا انهم أذنبوا بحق الإسلام الـذي يريـد اللـه تعـالى من اتباعه أن يعملوا على إعلائه، فلم يتخـذوا أسـباب ذلـك بل زرعوا واحدا من اتباعهم في كل موقع احتاج فيه الكافر الصائل إلى بطانة سـوء وشـر ففـي محافظـة نينـوى علـى سبيل المثال وليس الحصر، مضيع المحافظة منهـم أو مـن أزلامهم، مدير الشرطة منهم أو مـن أزلامهـم، قـائم مقـام الأمريكيين في مدينة تلعفر منهم أو مـن المخـدوعين بهـم، مدير ناحية ربيعة منهم و... و... والقائمة طويلة

أي ذنب بحق الإسلام اعظـم مـن أن تتـولى مثـل هـذه الوظائف في حكومة كافرة أمرت شرعا بقتله وقتاله.

ونسـوا انهـم أذنبـوا بحـق المسـلمين حيـن تخلـوا عـن الجهاد ولـم يعـززوا مواقـف المجاهـدين ولـم يكـثروا علـى الأقل سـوادهم، بـل - واللـهِ - لقـد خـذلوهم وافـتى علمـاء السـوء فيهـم إن الـوقت لَيـس وقـت جهـاد الان، وانهـم سيخرجون تلك القوات بـالخُوار وبمطـالبتهم إيـاهم الوفـاء بعهـودهم عنـدما يحيـن الـوقت، فقـد قـررت مبـدئيا قـوات

---

[4]) الخوار: صوت العجل.

الاحتلال أن الانسحاب من العراق سيكون بعد عشر سنوات

ولقد قال لي أحد قادتهم: وماذا يضر، ننتظر عشر سنوات. وهو صاحب لحية طويلة وجبة وعمامة. وسبب ذكري لتفاصيل هيأة هذا الأخواني مع توقيري للهيأة الإسلامية؛ ليعلم المسلمون أن تلك الكلمات لم تكن صادرة من منتسب إليهم متشبه بالنصارى، في عنقه زمام.

فالحق انهم أبرياء لم يذنبوا بحق الجنود الأمريكيين، وإذا أُخذوا بسبب ذلك أو نسب إليهم أحد شيئا من ذلك فهي وشاية من مغرض يريد الإساءة اليهم.

3) ومن عجائب بيانهم إعطاء صفة السفير لبريمر النجس قالوا: (إذا كان السفير بريمر...).

لست ادري بأي المقاييس يسمى بريمر النجس سفيرا؟ هل من صلاحيات السفير إقرار القوانين الوضعية في البلد الذي يكون فيه سفيرا؟

هل من صلاحيات السفير أن حكام البلد لا يستطيعون البث في أمر من الأمور دون الرجوع إليه؟
هل من صلاحيات السفير أن اقتصاد البلد الذي يتواجد فيه يكون بيده؟
هل.. وهل؟

لماذا تضحكون على أنفسكم بهذه المصطلحات التي لا يغير من واقع بريمر النجس شيئا؟

لماذا تغالطون العالم؟ فالمعروف عالميا أن بريمر النجس يحمل هوية (الحاكم المدني الأمريكي في العراق) فلماذا تسمونه انتم سفيرا.

علما انهم قالوا في بيانهم: (.. الإدارة الأمريكية التي تقف على راس سلطة الاحتلال...) ومن ثم يسمون بريمر النجس الذي يمثل تلك الإدارة في العراق سفيرا!!

رؤية واضحة:

ماذا ترتب على هذه الإهانات والاعتداءات في منظور "الحزب... العراقي" في ارض الواقع؟

جاء في بيانهم: (لقد ترتب على مثل هذه الممارسات:
1) فقدان الأمن لدى المواطن.
2) وأدى إلى شعور بالمذلة والمهانة.
3) والى الإحساس بوطأة الاحتلال).

هذا ما لمسه أعضاء "الحزب... العراقي" من تلك الأعمال فدونوه في بيانهم الذليل. وهو تعبير عما قد خالجهم لأنهم من أبناء هذا البلد. ولانهم تعرضوا كما يزعمون لما تعرض له المواطنون، فذلك العلم والشعور والاحساس بالضرورة متولد فيهم ايضا.

ونحمد الله تعالى انهم وبعد ثمانية اشهر من احتلال الصليبين لبلدنا فقدوا الأمن والأمان في بيوتهم التي كانوا يؤوون إليها غير آبهين بالجيش الكافر وباعمالهم.

ونحمد الله تعالى انهم وبعد ثمانية اشهر من دخول النصارى الصليبين لبلدنا شعروا بالمذلة والمهانة، وهذه من الخطوات الجبارة عند المنتسبين إلى الاخوان المسلمين؛ إذ انهم عاشوا الذل والهوان طوال تلك الأشهر إلا انهم الآن بفضل الله تعالى علينا بدؤوا يشعرون – مجرد شعور- بالمذلة والمهانة!

ونحمد الله تعالى أن أعضاء "الحزب... العراقي" وبعد ثمانية اشهر من احتلال الصليبين لبلدنا بدؤوا (يحسون) بوطأة الاحتلال،وهذه نعمة أخرى من نعم الله تعالى علينا، فقد أحست هذه الشريحة المتخاذلة أخيرا بوطأة الاحتلال!

لقد جاء هذا الشعور المتولد من الذل والمهانة، وذلك الإحساس بوطأة الاحتلال متأخرا جدا، إن القوم مصابون بالبلادة كما يبدو من بيانهم، إذ أن آثار المؤثرات الجسام لا تظهر عليهم إلا بعد فترة طويلة قد تصل إلى ثمانية اشهر!

لقد ذكرتني رؤيتهم الواضحة هذه وبعد ثمانية اشهر بما يروى عن رجل معروف عنه الغباء قال له أحدهم يوما طرفة مضحكة، وبعد أيام جاء وهو يضحك، قيل ما الذي يضحكك؟ قال: الطرفة التي قلتموها قبل ايام.

فما اشبه الحال بالحال!

ولكن ما تقول في أناس صيرتهم كتب الفكر علمانيين من حيث لا يشعرون، فمسخوا أناسا جبناء طبيعتهم الخور

وديدنهم الخوف، يعرفون الحق ويجهرون بـه إن وجـد ذلـك الحق عند أهل الباطل قبولا، ويطمسونه إن انقلب الباطـل على ذلك الحق يوما، بل لديهم القدرة على نقض ما جهروا به في يوم ما واليك الدليل:

في زمن البعثتين أعلن البعثيون أن قتالهم ضد أمريكـا جهاد، فاصدرت جمعية رابطة العلمـاء فـي الموصـل فتـوى تحت عنوان: (نـداء إلـى المسـلمين كافـة) [بتاريـخ: 25 / 3/2..3] أي قبل سقوط البعثتين بأربعة عشر يوما!

ومما جاء فيه: (فان عراقنـا الصـامد المجاهـد يخـوض معركة الايمان والشرف ضد الهجمة الإمبريالية والصهيونية الحاقدة الـتي تسـتهدف هـويته الإسـلامية ووجـوده تحقيقـا لأطماعه فـي الهيمنـة علـى العـالم، وضـمانا لامـن الكيـان الصهيوني ومستقبله.

لقـد حشـد الكفـر أجنـاده، وهيـأ عـدته وعتـاده، ونفـذ عدوانه الآثم على بلدنا الحبيب سـعيا لتنفيـذ مـآربه الخبيثـة في:

1) القضاء على الروح الجهادية للامة.
2) تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني...
3) تطويــق الانتفاضــة الفلســطينية المباركــة بضــرب عمقها الاستراتيجي العراق.
4) إشاعة الاباحية والتحلل الأخلاقي لمسخ الشخصــية الإسلامية من خلال برامج العولمة.
5) السيطرة الأمريكية على وجودنـا العربـي المسـلم من خلال احتلالهم لعراقنا الحبيب.
6) احتلال منابع النفط ومصادر الخيرات الموجودة في المنطقة.

وبناء على ذلك تدعو رابطة العلماء في العـراق / فـرع نينوى أهل العراق إلى مقاومة الغـزو الأمريكـي البريطـاني الصهيوني لبلدنا... (!!)

فالجهـاد الجهـاد يـا أمـة القـران {ولا تهنـوا ولا تحزنـوا وانتـم الاعلـون ان كنتـم مـؤمنين}، والثبـات الثبـات أيهـا المجاهدون ليباهي الله بكم الملائكة ويري منكم عدوكم ما يكره {الذين قال لهم الناس...}) انتهى نص البيان [5].

---

[5]) للعلم فان ابراهيم النعمـة فـاز برئاسـة تلـك الرابطـة وبمنـاورة سياسية تنازل عنها إلـى مـا كـان يسـمى بالشـيخ صـالح وهـو الآن معـروف بيـن أهـل نينـوى بـالجنرال "سـاالخ"، وجـل قـادة الحـزب الإسلامي كانوا وما زالوا أعضاء في هذه الهيأة ولا فخر.

وقد بح صوت النعمة والجنرال سالخ وهم يحرضون الناس على قتال النصارى ولمدة شهرين متتابعين قبل سقوط البعثيين. يشهد عليهم أمام الله تعالى رواد جامع (هيبة خاتون).

كان هذا كلامهم في ليل البعثتين فمجاه نهار الأمريكيين، بل وصل الأمر إلي أن يعبث جنود أمريكيون بعمامة الجنرال سالخ في جلسة سمر مع ثلاثة منهم في بناية المحافظة، فكانوا يلبسونها بالتناوب والجنرال سالخ يضحك وهم يضحكون، كيف لا وهؤلاء بحاجة إلى من يرفه عنهم وقد نالهم ما نالهم على أيدي المجاهدين بفضل الله تعالى. (هذا ما ذكره شاهد عيان والعهدة على القائل).

وإبراهيم نعمة صاحب الرسالة إلى جون النجس والتي تخرجه من الملة إن لم يعلن توبته عنها [6].

وثالثهم الذي قضى حياته في مداهنة البعثيين (محمد إبراهيم الهسنياني) فكان بفضل البعثتين عليه يشد الرحال إلى مدينة النجف وكربلاء يحرض الناس لقتال النصارى وهو الآن نائب مدير الأوقاف في نينوى ويجتمع في الأسبوع مرتين (فقط) مع الجنرالات الأمريكية وباعترافه.

هذه نماذج والقائمة طويلة.

اللهم انا نبرأ إليك منهم ومن أعمالهم التي غايتها إرضاء أهل السطوة دونك ومن أي صنف كانوا.

حنين:

وذكروا في بيانهم أن فقدان الأمن وحالة الذل والإهانة التي يعيشها الناس دفعت ببعض المواطنين إلى الحنين إلى عهد صدام ودون أن يعترضوا على هذا الحنين غير الشرعي. انهم أدركوا هذا الحنين عند البعض وذكروه في بيانهم، ألا انهم استغشوا ثيابهم فأعمى الله تعالى أبصارهم فلم يروا أعمال المجاهدين وتنكيلهم بجنود الاحتلال. وجعلوا أصابعهم في آذانهم فلم يسمعوا دوي أطلا قات المجاهدين وتفجيراتهم فلم يذكروا هذا البعض؛ وسبب تغاضيهم عن هذا الجمع المبارك؛ لان ذكر المجاهدين يبغض

---

6) لنا بحمد الله تعالى رسالة في ذلك ستنشر إن شاء الله تعالى سميناها "إبراهيم النعمة.. المرشد العام لقوات التحالف".

الأمريكيين وهم من احرص الناس لنيـل رضـا الأقويـاء وان كانوا كفارا احتلوا بلدا إسلاميا!

وعدم ذكر المجاهدين لا يضـر المجاهـدين شـيئا، إذ أن الرجـل نعـم الرجـل فـي الإسـلام مـا دلـت عليـه أفعـاله الشرعية التي تصدق أقواله الشرعية.

ومن ناحية أخرى فان سبب عـدم ذكرهـم المجاهـدين؛ لأنهـم يعلمـون أن كلمـاتهم الجوفـاء تلـك لا تسـاوي عنـد المجاهدين خرذلة، بـل ولا يلتفتـون إليهـا مـا لـم تكـن فيهـا انتهاكا لحرمات الله تعالى كبيـانهم الـذليل هـذا فعنـد ذلـك يغضبون لله تعالى.

ومهما قالوا فانها كلمات جبناء متخـاذلين يقـرون علـى أنفسهم بالمهانة والذل ولا تأخذهم الحمية في اللـه تعـالى، فلا يغضبون لاجل دينهم يوما وان فعلوا فهي شحنات غضب أجوف تُفرَغ بكلمات، وتُفرّغ في كلمات.

انتفاضة الرد:

لقد انتفض أعضـاء "الحـزب... العراقـي" ليـردوا تلـك الإهانات والاعتداءات فلم يفعلوا ولكـن قـالوا ويـا بئـس مـا قالوا:

(يا أبناء شعبنا العراقـي: إن الموقـف يتطلـب توحيـد الجهـود والمسـاعي مـن قبـل جميـع الأحـزاب والفعاليـات الوطنية من اجل تجاوز الخلافـات وللوقـوف صـفا متراصـا من اجل عراق حر موحد مسـتقل يحفـظ الحقـوق ويحـترم المبادئ ويصـون كرامـة النـاس ويحتكـم فيـه الجميـع إلـى القانون).

لقد بدؤوا مقترحاتهم بـ (يا أبناء شعبنا العراقي).

أقول: قليل من الحياء يا هؤلاء، فوالله اني لاخجل مـن هذا النـداء وأنـا اسـتعيذ فـي ذاكرتـي الصـفحة الأولـى مـن بيانكم وقد تمثلت أمام ناظري حالة الذل والمهانة والهـوان التي تعيشونها. افمن يملـك شـعبا يعتـدى عليـه بمثـل تلـك الاعتداءات ويهان؟ إن أراذل الناس يأنفون أن يكونـوا شـعبا لاناس يعترفون على أنفسـهم بـذلك الـذل والصـغار وعلـى أيدي جنود!

إن ما ذكرتموه من وضعكم المزري الذليل في الصفحة الأولى لا يسمح لكم بهذا النداء في الصفحة الثانية، صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (اذا لم تستح اصنع ما شئت).

ولرد تلك الاعتداءات والإهانات فقد اقترحوا:

أولا: (توحيد الجهود والمساعي مع جميع الأحزاب والفعاليات الوطنية).

فبدلا من أن يحملوا السلاح ويجاهدوا كما يأمرهم الإسلام الحنيف في دفع الكافر الصائل، توجهوا إلى الأحزاب جميعا ليوحدوا جهودهم وصفوفهم في رد تلك الاعتداءات والإهانات علما أن (الكل في الهوى سوى) باعترافهم.

أتعلم يا أخا التوحيد أن الأحزاب التي يريد "الحزب... العراقي" توحيد الجهود معها، منها أحزاب تحمل الطابع الديني كأحزاب الرافضة والنصارى، ومنها أحزاب قومية كالأحزاب التركمانية والكردية والآشورية والاثورية، ومنها أحزاب ملحدة لاتؤمن باله كالحزب الشيوعي.

بدلا من التوجه إلى شريعة الله تعالى ليعلم كيف يجب التعامل مع أولئك الصليبين المعتدين توجهوا إلى كل تلك الأحزاب والفعاليات الوطنية دون استثناء امليين دفع ذلك الهوان بجهود أولئك ومساعيهم وقد جهلوا قول الله تعالى في أمثالهم: {بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما * الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا}.

فإذا أردت أن تعرف موقع هذا الحزب في الإسلام فتأمل قول الله تعالى في تلك الآية الكريمة، وتأمل في توجههم إلى الأحزاب ليدفعوا عن أنفسهم الذل.

فـ "الحزب... العراقي" أمام تلك الأعمال الاستفزازية من الأمريكيين يريد أن يوحد الجهود والمساعي مع كل تلك الأحزاب والفعاليات الوطنية.

والله تعالى يقول: {قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة

والبغضاء أبـدا حـتى تؤمنـوا بـالله وحـده..}. ورسـول اللـه صلى الله عليه واله وسلم يقـول: (لا نسـتعين بالمشـركين على المشركين).

لا يختلف مسلمان أن الرافضة مشـركون وانهـم جـاؤا بدين لايمت إلى الإسلام الذي نعرفه بصلة إلا في الاسـماء، ولا نختلف أن الحزب الشيوعي حزب ملحد لا يؤمن بوجـود الله تعالى.ولا نختلف في ردة الحزبين الكرديين فقد أعـانوا الصليبين على المسلمين في كل المجالات واحتلوا بالـذات محافظتي التاميم ونينوى وسلموهما إلى الجيـش الصـليبي وانسحبوا.

كيف لا يعد منافقا نفاقا اكبرا من يبحث عن العزة عـن طريق تلك الأحزاب؟

كيف يعد من المتأسين بنبي الله إبراهيم عليـه السـلام مـن يريـد توحيـد الصـفوف والجهـود والمسـاعي مـع تلـك الأحزاب؟

مقترحهم الثاني لرد تلك الإهانات والاعتداءات:

(تجاوز الخلافـات- أي مـع تلـك الأحـزاب - والوقـوف صفا متراصا).

وتوحيد الجهود والمسـاعي والوقـوف صـفا واحـدا مـع تلك الأحزاب لايمكن أن يكون لاجـل اللـه تعـالى، فجعلوهـا علمانية صرفة فقالوا (من أجل عراق حر موحد مستقل).

توجه - يا أخا التوحيد- إلى هؤلاء الجهّال بسـؤال وقـل: اسألك بالله كيف تتجاوز خلافاتك مع الرافضة وكيف تتجاوز خلافاتك مع الأحزاب القومية الـتي ليـس لهـا مـن الإسـلام شيء، وكيف تتجاوز خلافاتك مع النصارى ومع الشيوعيين؟

وسأتولى الإجابة عنهم: انهـم يعملـون وفـق (القاعـدة الذهبية) لديهم: لنعمل فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضـا فيما اختلفنا فيه.

لقد وجدوا مـع كـل تلـك الأحـزاب مهمـا كـانت غاياتهـا وأهدافها وبناء على تلك القاعدة نقطة يتفقون عليهـا وهـي العمل (من اجل عراق حر مستقل موحد).

وهم يعذرون بعد ذلك الرافضة وان كـان الاختلاف فـي العقيدة ومسائلها.
ويعذرون الشيوعيين وان كان الاختلاف في وجود اللــه تعالى اوعدمه.

أي خزي اعظم من هذا الخزي، أن توحد الصف مع كل اؤلئك المشركين والملحدين والمرتدين. أيــن التفكيــر فــي الآخرة؟ أين نصرة الله تعالى؟ أين الدعوة إلي اللــه تعــالى وانتم تدعون إلـى تناسـي الخلافـات مـع مـن يجـب عليكـم شرعا أن تصححوا خلافاتهم مع دين الله تعالى، ولكن ليـس الخلل في اؤلئك وانمـا الخلـل فـي الـدين الـذي أحـدثتموه وأوجدتموه،إذ ليس في الدين الهش الذي تدعونه وتنسبون أنفسكم إليه ما تختلفون به مع الآخريـن، ومـن أراد الـتيقن من صدق قولي فيهم فليقرأ بيانهم الذي أصدروه في بدايـة الإعلان عن أنفسهم بعد سقوط البعثتين، وكذلك بيانهم هذا فلو رفعنـا اسـم "الحـزب... العراقـي" مـن اسـفل البيـان ووضـعنا بـدلا منـه (الحـزب الشـيوعي العراقـي) واعتبرنـا البيان صادرا من هؤلاء الملحدين، فواللهِ لانحتاج إلي تغييـر أي كلمة فيه غير الآيات التي ذكرت في نهاية البيان وحـذف تلك الآيات لا يؤثر في البيان شيئا، أن هذه الايـات لـم يـأتوا بها في سياق الاستشهاد، إنما أدرجت في البيان إذ لا يعقـل ولا يستساغ أن يصد ربيانا مـن حـزب يحمـل اسـم الإسـلام دون أن تكون فيه آية، ولهذا استغنوا عن الأحاديث لان تلـك الآيات قد سدت ذلك النقص في البيان!

الدولة الفاضلة:

إذًا يريدون توحيد المسـاعي والجهـود والصـفوف مـن اجـل عـراق حـر مسـتقل، ومـن مواصـفات تلـك الدولـة الفاضـلة الـتي يريـدونها مـع اؤلئـك الأحـزاب والفعاليـات الوطنية، دولة فيها (يحفظ الحقوق) للجميع:

أتعلم – يا أخا الإسلام – مـا هـي حقـوق هـذه الأحـزاب والفعاليات الوطنية؟

1) حقها في الوجود كحزب لها كيان لايمـس ولا ينتهـك وان عادى الله تعالى وهي كذلك.
2) حقهم في ثروات البلاد علما أن تلـك الأمـوال الـتي تعطـى لهـم كحـزب تصـرف فـي نشـر أفكـارهم المعاديـة للاسلام بين المسلمين.

3) حقهم في السلطة لادارة البلد وفق منظورهم الحزبي التي لاعلاقة لها بدين الله تعالى.
4) حقهم في ممارسة طقوسهم وأعيادهم مهما كانت مخالفة لشرع الله تعالى.

هذه هي الحقوق التي يريدون حفظها في الدولة التي يسعون مع الأحزاب لاقامتها، وكيف ينكرون على الأحزاب تلك الحقوق وهم يحرضونهم ويستنهضونهم للعمل معا؟!

إذًا يريدونها دولة تحفظ لاهل الشرك شركهم لان من حقهم أن يشركوا بالله تعالى وهم يريدونها دولة تحفظ الحقوق!

ويريدونها دولة يجعل للعلماني الحق في أن يلغي الدين من الوجود لان من حقهم أن يجعلونها لادينية في دولة تحفظ الحقوق للجميع.

لا أريد أن أطيل الكلام على هذا النمط فانه ممل ويجلب السقم ولكنني أقول أن كانت الدولة التي يريدها "الحزب... العراقي" دولة يحفظ الحقوق لكل تلك الأحزاب والفعاليات الوطنية فما دور الإسلام الذي يتشدقون به؟

إن الدين الذي بعثه الله تعالي رحمة للعالمين ولإنقاذ الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور ليس له أي صدى عند القوم، بل هم يريدونها دولة يحفظ لأهل الظلمات ظلماتهم، وهذا ليس من دين الله في شيء بل هو لغة العلمانيين وان تمسحوا بالإسلام، والإسلام بريء من مثل هذه الدعوات ومن أصحابها فانها دعوات لا تمت إلى دين الله تعالى بشيء.

إن للمؤمن من الحق ما ليس لغيره وان تعطلت تلك الحقوق بسبب تقصيرنا، وتعطل تلك الحقوق ليس دليلا على أن لغير المؤمن ما للمؤمن. قال تعالى: {أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون}، وقال: {أفنجل المسلمين كالمجرمين. ما لكم كيف تحكمون}.

وحجتهم على من ينكر عليهم إقرار تلك الحقوق لاؤلئك وكما نعرفها عنهم: إن هذه الحقوق توهب سواء ذكرناها نحن في البيان أم لم نذكرها!

وهذا التبرير لذلك القول غير الشرعي مرفوض؛لان هناك فرقا شاسعا بين أن تباع الخمر في الأسواق وبين أن تكون أنت أحد الباعة.

ونرجع ونذكر بان الإقرار لجميع الأحزاب بهذه الحقوق من ضمن منهاج (الاخوان)، اقرؤا أقوال مرشديهم وراجعوا تاريخهم مع جميع الأحزاب لتلمسوا الآثار العملية لهذه الأقوال في أفعالهم،إنها تجاربهم الفاشلة في مصر أحييت في العراق وديدنهم أن يلدغوا من نفس ذلك الجحر مرات ومرات.

ومن مواصفات الدولة الفاضلة التي يريدون العمل لاجلها بتوحيد الجهود والمساعي مع جميع الأحزاب دولة فيها (ويحترم المباديء). أي دولة يحترم فيها مبادئ جميع الأحزاب والفعاليات الوطنية!!

ما اجهل هؤلاء بدين الله تعالى وما أجهلهم بدين الناس؛ إذ لو كانوا على علم بدين الله تعالى لما دعو إلى احترام مبادئ اؤلئك الأحزاب، ولو كانوا يعلمون مبادئ تلك الأحزاب لما دعوا إلى احترام تلك المبادئ!

ولك أن تسال ما هي مبادئ الأحزاب التي يريد "الحزب... العراقي" أن تحضي بالاحترام؟

مبادئ الأحزاب الشيعية إقرار الشرك والدعوة إليه تحت عباءة الإسلام والقضاء على الإسلام باسم دين أهل البيت، وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منهم براء. وغيرها من المبادئ التي طالما حاربها المنتسبون إلى "الحزب.. العراقي" في زمن البعثتين، لاعجب إنها من متغيرات القوم التي لاتعرف الثبات يوما، فمبادئ الرافضة التي كانوا يشنعون عليها بالأمس في زمن البعثتين، باتوا يدعون إلى احترامها في زمن الأمريكيين!

للحزب الشيوعي وجود على الساحة مثال آخر، ومبادئ هذا الحزب قائم على إنكار وجود الله تعالى، واعتبار الدين أفيونا يخدر الشعوب لينشؤا جيلا لا يعرف ربا ولا دينا والعودة إلى أفكار كارل ماركس اليهودي والتي ماتت في موطن نشأتها يريد "الحزب.. العراقي" من الأحزاب أن توحد الجهود والمساعي من اجل بلد يحترم فيه هذه المبادئ!!

وكذلك مبادئ الأحزاب القومية.

ومن مواصفات الدولة الفاضلة التي يريدون العمل مع الأحزاب لاجلها بجهود ومساع موحدة، بلد (يحتكم فيه الجميع إلى القانون).

مهما إنتحل المبطلون لهم الأعذار، ومهما نافح عنهم أصحاب الأهواء فان كلمة القانون في عبارتهم هذه لا يمكن أن تصرف إلى أن المقصود بها شريعة الله تعالى، وذلك:

1) لانهم استخدموا كلمة القانون ولم يستخدموا كلمة (الشريعة).

2) لانهم طلبوا من جميع الأحزاب والفعاليات الوطنية توحيد الجهود والمساعي، فمن السذاجة أن يقال انهم طلبوا من كل الأحزاب العمل لاجل دولة تقام فيها شريعة الله تعالى ويحتكم إليها، وليس من مبادئ أحد من الأحزاب تلك، العمل لتحكيم شريعة الله تعالى.

إنها الردة التي ليس بعدها ردة، كيف لا تكون ردة و "الحزب.. العراقي" يناشد الأحزاب تلك من اجل بلد يحكم بالقوانين الوضعية ويحتكم فيه الجميع إلى تلك القوانين!!

ألا يعلم دعاة الجاهلية هؤلاء أن وضع التشريعات من اختصاص الله تعالى، وان هذا الأمر ليس لاحد غيره؟ قال تعالى: {..ان الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون}.

فكل جهة تضع الأحكام والقوانين فقد أعطت لنفسها صفة من خصوصيات الله تعالى فهم بالنتيجة الهة، كيف لا يكونون الهة وقد وضعوا الأحكام للناس ونحّوا أحكام الله تعالى جانبا، والزموا الناس بتلك الأحكام بالقوة.

ومن دعا إلى التحاكم إلى هذه القوانين – كحال "الحزب.. العراقي" – فقد دعا إلي التحاكم إلى الطاغوت، قال تعالى: {ألم تر إلى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل إليك وما انزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا}.

ومن ناحية أخرى فقد غفل دعاة الجاهلية هؤلاء أن تلك القوانين التي يريدون من الناس التحاكم إليها انما هي في ديننا أحكام جاهلية، قال تعالى: {أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون}.

كيف لا يعد جاهليا من يدعوا الناس إلى التحاكم إلى الأحكام الجاهلية؟

لقد أشاروا إلى هذا المطلب الكفري في الوجه الأول من بيانهم ايضا، فنوّهوا إلى أن الأمريكيين اجتثوا البعثيين (دون تفريق بين من أجرم بحق الناس والذي يستحق العقوبة وفق القانون..).

لا يهمنا هذا التزلف إلى البعثتين وقد يكون لاجل كسب أصواتهم في الانتخابات، ولكن ما يهما من هذه العبارة ذلك الكلام الكفري الذي لا ينطق به إلا علماني أو مرتد وان قاله منتسب إلى الإسلام فهو يزعم انه مؤمن، أتريدون من الأمريكيين أن يعاقبوا البعثتين وفق القانون، وإياك – يا أخا التوحيد – أن تنخدع بخنوعهم واستسلامهم للواقع، وبقولهم: إن القانون هو السائد وهو الذي يعمل به وان أبينا ذلك!

نعم إن هذا هو الواقع إلا أن كون الباطل هو الأمر الواقع ليس دليلا على جواز العمل به أو الدعوة إلى العمل به .

* * *

التجارة بالمطاليب التي لا تستجاب:

وعلى عادتهم في استدراج عطف الناس وان كان فيه إثبات الذل والمهانة على أنفسهم فان اهتمامهم بكسب ود الناس قد حملهم على الجهل بالضوابط الشرعية وعلى تناسي الكرامة فاقتحموا مواطن الهوان فلم ير في ذلهم الإكرام إلا من ربوه على التذلل للكفار باسم مصلحة الدعوة.

ان الشهور التي مضت اثبت للناس أن لاخير فيهم إذ ليس لهم إلا الزعيق والعويل مرسومة بالكلمات على

ورق، وغـاب عنهـم لبعـدهم عـن سـاحات القتـال، أن الصرخات تضيع هناك إن لم تعزز بأصوات السلاح.

انظـر الـى قـولهم: (لقـد قـام حزبنـا بالتصـدي لهـذه القضايا - أي الوقـود والكهربـاء و.. - الـتي تتعلـق بمعانـات شعبنا من خلال طرحها بقوة في مجلـس الحكـم وخـارجه، ومن خلال أجهزة أعلامنا المختلفة...).

إن كل فقرة من فقرات بيانهم الذليل هذا بحاجـة إلـى أن تكتب إلى جانبها قول رسول الله صلى اللـه عليـه والـه وسلم: (اذا لم تستح فاصنع ما شئت).

لو كانوا يملكون شيئا من الحياء لاحجمهم ذلـك الحيـاء من صياغة تلك العبارة بذلك الـتركيب، ولـو كـانوا يعرفـون قدر أنفسهم وقيمتها عند من يتذللون عندهم لما أثاروا تلك الزوبعة من معاناة شعبهم! فـي فنجـان مجلـس الحكـم أو في فنجان وسائلهم الإعلامية المختلفة.

إن كلمـات هـذه العبـارة تـورد الألـوان علـى وجـوه المؤمنين فتحمر غضبا لتذللهم امام الصليبي الكافر الصائل وهم أدعياء إسلام، وتصفّر خجلا من ضآلة حجمهم وضخامة كلماتهم، كيف لا وهم أصحاب شعب واصـحاب الطروحـات القوية في مجلس الحكم وأجهزة الإعلام!!

كيف لا تحمر وجوه المؤمنين غضـبا وتصـفر خجلا وهـم يعلنـون أن تصـديهم لمعانـات شـعبهم وطرحهـم لتلـك المعانـات بقـوة فـي مجلـس الحكـم وأجهـزة إعلامهـم المختلفة و (دون أن يكون لطلباتنا صدى أو إجابة)!!

قال تعالى: {.. ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء}.

إنها المتاجرة بمعاناة الناس للتقـرب إليهـم وقـد اثبتـوا في بيانهم أن تجارتهم مـع الصـليبين قـد بـارت، ولكـن هـل سيتوقفون؟

انهـم مـن خلال البنزيـن والكهربـاء و.. و.. يريـدون أن يجعلوا من أنفسهم وسـطاء بيـن (شـعبهم العراقـي) وبيـن مذلهم الصليبي متزلفين إلى الجانبين، إلا أن الأمريكيين لم يعينوهم على تلك اللعبة بأي صدى أو اجابة.

* * *

أمام معانات شعبهم العراقي التي لم يخففها وجود النصارى (بل أضاف إلى ذلك أنواعا من الأذى) كما يقولون في بيانهم، أراد "الحزب.. العراقي" أن يكون له دور في إيقاف النزيف وتضميد الجراح... وعلى ضوء المسؤوليات الملقاة على عاتقه - أي عاتق الحزب – ومن منطلق الواجبات الدينية والوطنية يدعو إلى:

الدعوة الأولى: إلزام الإدارة الأمريكية بموعد الانسحاب وتسليم السيادة إلى العراقيين، ودون تمييز أي عراقي كان سواء كان رافضيا أم شيوعيا أم قوميا، نصرانيا أم يزيد يا فان كل ذلك لا يهم، إنما المهم في الأمر أن تكون السيادة بيد عراقيين، والأهم من ذلك أن الحزب يدعو الإدارة الأمريكية إلى (إعادة السيادة إلى العراق والعراقيين).

الدعوة الثانية: العمل الجاد على انسحاب القوات الأجنبية من المدن العراقية وبسرعة ودون تأخير!!

لا ندري ما طبيعة هذا (العمل الجاد) الذي يحمل القوات الأجنبية على الانسحاب وبسرعة ودون تأخير، على أي معنى حملت (العمل الجاد) الذي يدعون إليه فلن يكون من بين تلك المعاني (الجهاد في سبيل الله تعالى) أو مجرد قتال.

أن مما عرف عن هذا الحزب انه حزب مسالم إلى درجة الجبن، ومحاور إلى درجة الملل، ومدار إلي درجة النفاق، ومسايس إلى درجة الكذب، ومتزلف إلي درجة الموالات، فلا علاقة لهم بالجهاد ولا بالقتل والقتال بل ينبذون العنف ويتبرؤون من اهله، فلم يبق إلا أن نفهم طبيعة هذا العمل الجاد الذي يدعون اليه من خلال بيانهم الذليل هذا، على انه (توحيد الجهود والمساعي مع الأحزاب والفعاليات الوطنية) ومهما كان الأمر فلا نملك إلا أن نقول في نهاية المطاف: إن الحزب يدعو إلى العمل الجاد ولكن ليس كل من دعا عمل وليس كل من دعا استجيب له.

انتبه يا أخا الإسلام، إن هذا العمل الجاد الذي يدعون إليه ليس لاخراج الصليبين من العراق وانما (من المدن العراقية)، فلا اعتراض على وجودهم في العراق وانما

الاعـتراض علـى وجـودهم فـي مـدن العـراق، فلهـم أن يعسكروا في أية بقعـة مـن العـراق بشـرط أن يكـون ذلـك خارج المدن. وعلى قدر أهل العزم تأت العزائم!!

الدعوة الثالثة: تسليم الملـف الأمنـي إلـى العراقييـن. وحفّاظ الأمن العراقيين من غير استثناء نالوا أعلى درجـات التزكية من "الحزب.. العراقي" فقالوا (انهـم اقـدر واجـدر واكفأ).

لقد جهل القوم فـي خضـم جهـالتهم أن القتـال الـدائر الآن على الساحة العراقية بين أهل السنة والجماعـة وبيـن الصليبين إنما هو جهاد في سـبيل اللـه تعـالى ورايتهـم فـي ذلك بحمد الله تعالى عاليـة واضـحة وان أنكرهـا مـن علـى عينه غشاوة وفي أذنيـه وقـرا، وهـي إخـراج الصـليبين مـن البلاد واقامة حكم الله تعالى في هذه البلدة لتكون منطلقـا إلى البلاد الإسلامية الأخرى والأمر لله تعالى من قبل ومـن بعد.

واستلام العراقيين للملـف الأمنـي لا يمنـع المجاهـدين من قتلهم إن حال جماعة الأمن بينهم وبين تلك الغاية.

وجهل "الحزب... العراقي" في خضم جهالته انه بهـذه الـدعوة يعمـل علـى إنقـاذ قـوات الاحتلال الصـليبين مـن ضربات المجاهدين.

هـذه الـدعوة علـى علاقـة وثيقـة بالـدعوة الـتي قبلهـا واحـداهما تكمـل الأخـرى،إذ أن الانسـحاب مـن المـدن العراقية يعني بالضرورة تسليم الأمن إلى العراقيين.

إن تسـليم الملـف الأمنـي إلـى العراقييـن هـو دعـوة الحزب في كل محفل ونادٍ؛ لان ذلك فـي تصـورهم يضـعف الجهاد الذي سد عليهم طريق الانتخابات وهم أناس يعولون علـى الأصـوات فـي نيـل المقاعـد إلـى جـانب اخـوانهم المشـركين والمرتـدين والعلمـانيين، إذ انهـم بإمكـانهم أن يرفعـوا عقيرتهـم نـاهقين مـن أن المجاهـدين يقتلـون العراقيين.

ظنوا انهم بهـذا العمـل يضـعفون الجهـاد فـي العـراق؛ ظنوا أن المجاهدين إذا بدؤوا بقتـل أولئـك سـيهتز مـوقفهم في نظر الناس لسببين:

الأول: إن المجاهـدين سـيظهرون بمظهـر الـذي يقتـل أبناء بلدته.
الثـاني: إن المجاهـدين لا يريـدون أن ينعـم العراقيـون بـالأمن والأمـان؛ لانهـم يقتلـون مـن يريـد أن يـوفر للنـاس الامان.

فان كان هناك شيء من هذا التصور فان هذا يدل على الجهل بطبيعة الدين الإسلامي، إذ أن من يحفظ للمسلمين أمنهم على غير شريعة الله تعالى يقاتل إن وجد المسلمون القدرة على ذلك وإلا فانهم يعدون أنفسهم لذلك فهـم بيـن الإعداد أو القتال.

ويُقاتـل مـع القـدرة مـن يحفـظ للمسـلمين أمنهـم بالقوانين الوضعية ويمنع شريعة اللـه تعـالى مـن ان تحكـم في البلاد والعباد، وهل حفاظ الأمن إلا كذلك!!

الـدعوة الرابعـة: إطلاق سـراح المسـجونين ولكـن بشرط أن يكون (ممن لم تثبت بحقه أية تهمة).

فلـو ثبـت علـى أحـد المجاهـدين انـه قتـل الجنـود الأمريكييـن لاجـل اللـه تعـالى فهـذه تهمـة، وعليـه فـان "الحزب... العراقي" لا يدعو إلى إطلاق سراح مثل هؤلاء!

الدعوة الخامسة: انهم دعـاة الوحـدة الوطنيـة بجميـع أشكالها وأنماطها، وهم دعـاة الكـف عـن السياسـات الـتي تؤدي إلى الفرقـة، وهـم دعـاة درء الفتـن الـتي تـؤدي إلـى تفرقة الصف وتمزيق الوحدة الوطنية.

وفي نهاية المطاف فان هذه الدعوات مهما قيـل فيهـا فهي دعوات ليس إلا، وعند التأمل فيها فان جـبين المتأمـل يتصبب عرقا من الخجل، كيف لا والناس يتصورون إن هـذا الحزب جبل فإذا به يتمخض عن فار!

إن كل تلك المطاليب (دعـوى) وبإمكـان مـن شـاء أن يقول ما يشـاء طالمـا أنهـا كلمـات لا صـدى لهـا فـي تغييـر الواقع أو في التأثير على مجريات الاحداث.

تقدم "الحزب... العراقي" بهذه الدعاوي (من منطلـق الواجبات الدينية والوطنية)، إذا دافعهم إلى تلـك المطـالب كان الدين والوطن، ولك أن تفرز أي هـذه المطـالب كـانت من منطلق ديني وأيها من منطلق وطني؟

ليس لأي دعوى من بين تلك الدعاوى الخمس أي منطلق ديني فقد كذبوا عندما ادعوا أن تلك المطالب من منطلق ديني!

أين المنطلق الديني في المطالبة بتسليم السلطة إلى العراقيين؟
أين المنطلق الديني في المطالبة بالانسحاب من المدن العراقية وليس العراق؟
أين المنطلق الديني في المطالبة بتسليم الملف الأمني الى العراقيين من أي ملة كانوا وعلى أية نحلة كانوا؟
أين المنطلق الديني في عدم المطالبة بإطلاق سراح من تهمته قتال الأمريكيين؟
أين المنطلق الديني في المطالبة بعدم التفرقة بين مكونات الشعب العراقي؟

كان الأجدر بهم وهم أهلها أن يجعلوا مطاليبهم من منطلق الواجبات الوطنية فقط، ليس للدين أي دخل في كل تلك الدعاوى!!

* * *

ويبدو أن القوم يتجاهلون عن حقيقة حجمهم و قيمتهم عند قوات الإحتلال! وقد استحضرتني مطا ليبهم الكلامية تلك بوصية أب لابنه كما يروى، قال له يابني إذا جلست في مجلس فتكلم بكلمات كبيرة،وحضر الابن مجلسا ودون سابق تمهيد قال: بعير.

كيف لا يتصبب الجبين المؤمن عرقا وأنت ترى قدرهم في الوجه الأول من البيان وترى مطا ليبهم في الوجه الثاني منه!!

قارن – يا أخا الإسلام – بين حقيقة وضعهم وباعترافهم في الوجه الأول من بيانهم، وبين حجم مطا ليبهم في الوجه الثاني لتتيقن أن الإنسان إذا لم يستح يصنع ما يشاء.

ففي الوجه الأول بينوا للناس ما أصاب أعضاء حزبهم ومن على شاكلتهم وبمختلف المستويات من اعتداءات وإهانات على أيدي جنود الاحتلال. وفي الوجه الثاني

يطالبون ذلك الجيش الالتزام بتلك الدعاوي ومن بينها الانسحاب من المدن العراقية (بسرعة ودون تأخير)!!

قارن بين طلباتهم في الوجه الأول وهم يتصدون لمعانات شعبهم من خلال طرحها بقوة ولكن دون أن يكون لطلباتهم تلك اي (صدى أو إجابة)!! وبين طلباتهم في الوجه الثاني.

افمن لم يجد لطلباته صدى أو إجابة في البنزين والنفط والكهرباء وهي مواد من نتاج البلد رغم طرحهم لتلك القضايا بقوة وتصديهم لها،أيجد لدعوى تسليم السلطة والسيادة إلى العراق والعراقيين صدى أو إجابة!

أفيقوا يا قوم إن من لا يقدّر في طلب البنزين لن يقدّر في تلك المطالب.

وفي الختام أقول: إن الإسلام الذي ينسبون أنفسهم إليه ارفع من أن ينتسب إليه مثل هؤلاء، لو طلب من الأحزاب العلمانية كتابة بيان بهذه المعاني لترفعوا ولما بلغ بهم الإسفاف الى هذه الدرجة.

إننا نتوجه إلى أعضاء هذا الحزب الذي يشينون الإسلام بأعمالهم وبمواقفهم وبوجودهم، أن يرفعوا إسم الإسلام من اسم حزبهم. وعلى أعضاء هذا الحزب أن ينوبوا إلى الله تعالى من بيانهم هذا ومما جاء فيه من المخالفات الشرعية التي تصل بهم في أكثر من موضع إلي الردة.

وعلى كل من عمل على نشر هذا البيان أن يتوب إلي الله تعالى وان يصلح فانه قد ساهم في نشر هذا البيان المشين للإسلام والمسلمين وفيه من الكفريات أشياء.

اللهم أرنا الحق حقا أعنا على اتباعه وارنا الباطل باطلا وأعنا على اجتنابه.

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه الشيخ: أبو إيمان
جيش أنصار السنة / العراق
17 / ذي الحجة / 1424 هـ

تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info